دور المؤسسات الثقافية في حماية هوية الطفل
دراسة اجتماعية تحليلية

رباب عبد المؤمن عبد الحافظ محمد

الملخص

يرجع الاهتمام بالطفل وبثقافته وهويته واحتياجاته المعلوماتية إلى وقت ليس ببعيد، ويتضح ذلك في مراجعة الدراسات السابقة الى تتناول المؤسسات الثقافية وخاصة مكتبات الأطفال ودورها في تثقيف الطفل وتلبية احتياجاته الفكرية والاجتماعية والترويحية لحماية هويته من المخاطر التي تهدد ثقافته وانتمائه، ورغم قلة الدراسات والبحوث التي تناولت دور المؤسسات الثقافية ومكتبات الأطفال خاصة، فإن ذلك لا يعنى الحزم بندرة الانتاج الفكرى الذى أهتم بالطفولة وتنشئة الطفل وثقافته وهويته وتطوير فكره وتوجيه وتنمية ثقافته لمواجهة مخاطر العولمة.

The Role of Cultural Institutions in the Portection of the Child's Identity: Social and Analytical Study

Rabab Abd Elmomin Abd Elhafez

Abstract

Academic interest in the culture, identity and information needs of children has lately gained currency in many research fields. This interest can be demonstrated through the review of literature that reveals the role of cultural institutions such as children's libraries in the education of children and satisfying their intellectual, social and recereational needs to protect their identity from any potential threat to their culture and sense of belonging. Although few studies have dealt with the role of cultural institutions and children's libraries, this does not deny the fact that many others have focused on childhood, the socialization of children, and the development of their culture, thought and identity to suit the context of globalization.

تمهيد:

يرجع الاهتمام بالطفل وبثقافته وهويته واحتياجاته المعلوماتية إلى وقت ليس ببعيد، ويتضح ذلك في مراجعة الدراسات السابقة الى تتناول المؤسسات الثقافية وخاصة مكتبات الأطفال ودورها في تثقيف الطفل وتلبية احتياجاته الفكرية والاجتماعية والترويحية لحماية هويته من المخاطر التي تهدد ثقافته وانتمائه، ورغم قلة الدراسات والبحوث التي تناولت دور المؤسسات الثقافية ومكتبات الأطفال خاصة، فإن ذلك لا يعنى الحزم بندرة الانتاج الفكرى الذى أهتم بالطفولة وتنشئة الطفل وثقافته وهويته وتطوير فكره وتوجيه وتنمية ثقافته لمواجهة مخاطر العولمة.

ويتمثل **الهدف الرئيسي** للدراسة في التعرف على مدى الاهتمام الدولي والاقليمي والعالمي بقضية حماية هوية الطفل، والتي تعتبر من ضمن بنود وثيقة حماية الطفل المتفق عليها على المستوى الدولي، وذلك من خلال اختيار نماذج من الدراسات والبحوث التي تناولت دور المؤسسات الثقافية في حماية هوية الطفل.

أما عن **مفاهيم الدراسة**، فيمكن القول أن مفهوم الهوية **Identity** يعتبر مفهوماً محورياً في هذه الدراسة، ومن ثم يمكننا التعرف على بعض التعريفات التي قدمها الباحثين والمتخصصين لهذا المفهوم انطلاقاً من رؤاهم النظرية المختلفة.

ويعتبر مفهوم الهوية الثقافية من المفاهيم الفريدة التى تدور حول الاتصال الثقافى وعبر مختلف التخصصات فى العلوم الاجتماعية ويرتبط ذلك المفهوم بموضوعات مختلفة منها كيان الفرد القابل للتكيف والتطوير ومدى مرونة الفرد وخياره الفردى[1].

ويشير "دونى كوش" D. Koch أن ثمة علاقة وثيقة بين المفهوم الذى نتصوره عن مفهوم الثقافة وبين مفهومنا للهوية، أولئك الذين يصفون الثقافة على أنها تأتينا بالوراثة، ولا يمكن الهروب منها، يرون فى الهوية معطى من شأنه أن يحدد الفرد بشكل نهائى ويطبعه بطابعة بشكل لا يقبل الجدل تقريبا فى هذا المنظور. يمكن للهوية أن تحيل بالضرورة إلى المجموعة الأصلية التى ينتمى إليها الفرد "الأصل" أو الجذور الذى وفقاً للتصور الآدمى هو أساس الهوية الثقافية Cultural Identity أي ما يحدد الفرد بشكل أكيد وأصيل، هذا التصور شبة الوراثى للهوية، والذى يستخدم كعماد لأيديولوجيات يقود إلى جعل الانتماء الثقافى طبيعيا[2].

ويعرف كل من "كولير وتوماس Collier & Thomas" الهوية الثقافية بأنها الهوية والقبول داخل الجماعة التى يشترك أعضاءها فى نظم من الرموز والمعاني وكذلك المعايير (قواعد السلوك) وهى دينامية تنشأ من خلال التواصل والتفاعل

الرمزى، ووفقاً لذلك فإن تنمية الهوية الثقافية لا تتم من خلال استيعاب أو التشبع بالثقافة السائدة ولكن عن طريق صياغة وغرس القيم والممارسات الثقافية إما كبديل للثقافة السائدة أو مقاومة تأثير الجماعة المهيمنة[3].

وربما كان إعلان "صامويل هنتنجتون" S. Huntington حول اعتماد مستقبل العالم بأسره على الثقافة مع بداية التسعينات من القرن الماضى فى كتابة الجديد، وضح فيه انه يمكننا أن نتوقع صدام حضارات هائلا كل من هذه الحضارات تمثل هوية ثقافية بدائية، ومن الواضح أن الاختلافات الرئيسية فى التطور السياسي والاقتصادي بين الحضارات تكمن جذورها فى ثقافتهم المختلفة وان الثقافة والهويات الثقافية تشكل نماذج الاندماج والاضمحلال والصراع فى عالم ما بعد الحرب الباردة. ففى معناها الأكثر عمومية الثقافة هى ببساطة أسلوب لتناول الهويات الجمعية[4].

وترتبط المناقشات حول مفهوم الهوية الثقافية بالتقاء الثقافة العالمية بالمحلية والوطنية كما تؤثر الاتجاهات العالمية والتغيرات المحلية على المفاهيم التقليدية للثقافة، ويؤدى ذلك إلى تفتيت الهويات التقليدية للثقافة ويؤدى ذلك إلى تفتيت الهويات التقليدية وبناء هويات جديدة، وينتج عن تلاقى الثقافات العالمية والمحلية هويات مختلطة وأشكال جديدة من الهويات، كما تؤدى إلى إعادة صياغة تلك الهويات وإجادة مشكلات جديدة[5].

والواقع أن مفهوم الثقافة ومفهوم الهوية طرحتا على محك المساءلة والنقاش وأثبتت المجادلات العلمية أن الثقافة والهوية فى أى مجتمع ليست أمراً ثابتاً وسرمدية، بل يرتبط بالتغيرات الاجتماعية العالمية والمحلية وبالتداول العلمي للأفكار والثقافات، لكن يبدو أن تغير مفهوم الهوية الثقافية ينبغي أن تخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميزة لمفهوم الهوية والعناصر القابلة للتحول وإلا كانت الهوية عرضة للخطر والتدمير والهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير، ويعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغير فى الشكل الإيجابى الذى تحدده حركية المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجي وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطى أساسي يحيل على الهوية، فإن ذلك لا يعنى تخشيبها وتقديسها، والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتولي مصطلحات لغوية ذات قيمة، وعلى العموم فإن مكونات الهوية تنسج وجودها عبر شبكة من مكوناتها الأساسية الحضارية ومجال جغرافي ووطن وذاكرة تاريخية مشتركة وثقافة شعبية مشتركة ومنظومة حقوق وواجبات واقتصاد مشترك.

وفيما يتعلق بالمنهجية المستخدمة في الدراسة فتتمثل في استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي وذلك نظراً لطبيعة الدراسة، حيث يتمثل هدفها الأساسي في تقديم تحليل اجتماعي للكتابات والدراسات التي تناولت قضايا الطفل في ظل العولمة الثقافية، والكشف عن الدور الذي تلعبه تلك المؤسسات في حماية هوية الطفل، وكذلك المعوقات والتحديات التي تواجه تلك المؤسسات على كافة الأصعدة والمستويات وآليات مواجهة تلك التحديات والمعوقات.

وفي ضوء أهداف البحث أولت الباحثة اهتمامها بعرض بعض النماذج من البحوث والدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة في ضوء الإطار التالى:

أولاً: دراسات تمت في ضوء تحليل العولمة وتأثيراتها على المستوى الدولى والمحلى.

ثانياً: دراسات واسعة النطاق تمت في تحليل العولمة وتأثيرها على ثقافة الطفل وهويته على المستوى الدولى والمحلى.

ثالثاً: البحوث السابقة وموقف الدراسة الحالية.

أولاً: دراسات تمت في ضوء تحليل العولمة وتأثيراتها على المستوى الدولى والمحلى.

تكشف دراسة "دنوفان، ك R.Donovan" [6] بعنوان دراسة مفهوم العولمة، بإعتبار العولمة ظاهرة عالمية ليست سلبية على الاطلاق، مشيراً إلى أن هناك سوء تقرير لمعنى العولمة خاصة في الأبعاد الثقافية والاقتصادية موضحاً ذلك من خلال تحليل أسباب المشكلات التي تعانى منها المجتمعات الآن، وخاصة المجتمعات النامية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، ان تلك المشكلات التي هى ذات طابع اقتصادى ثقافي لا تنبع من ذات العولمة، بل هى ناجمة عن الإنعزال عن المجتمع العالمى، وعدم رغبة هذه المجتمعات في التطوير، ويعطى لنا الباحث بعض الأدلة على ذلك بالحالة التي تعيش عليها المجتمعات الصناعية الكبرى من انتعاش اقتصادى وتكنولوجى، والتي تأخذ بالعولمة وآلياتها والوسائل العالمية في التقنيات التي تأتى بها العولمة.

وأوضحت دراسة "جينز بارتليسون" Jens Bartelson[7] بعنوان دراسة وتحليل العولمة وتعدد خصائصها الاقتصادية والسياسية والايديولوجية والثقافية والتكنولوجية، مشيراً إلى أن ثمة العلاقة بين عملية العولمة وإلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، ومن هنا يتشكل وعى عالمى وقيم موحدة تقوم على

مواثيق إنسانية عامة. ومن ثم توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة، وهى في ضوء مقولة العولمة وأهدافها يصبح من الضرورى ربط تدويل الاقتصاد والثقافة والتربية حيث يتم إلغاء الحواجز والمسافات وغياب الصراع الدولى.

وتكشف دراسة "فاروق العادلي"[8] بعنوان ظاهرة العولمة بالتحليل باعتبارها عملية ينظر إليها من منظور تاريخى مستمر لها تجلياتها وجوانبها المتعددة، تكنولوجية وعلمية واقتصادية وثقافية ..الخ. وتهدف الدراسة إلى التأكيد على أن هناك علاقة ارتباط بين ولادة العولمة والثورة العلمية والمعلوماتية التي أسست منذ التسعينات من القرن الماضى من الألفية الثانية، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم التحولات المتلاحقة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، كما توصلت الدراسة إلى مدى اسهام العولمة في انتقال المفاهيم والمفردات والأذواق، فيما بين الثقافات والحضارات، مما أدى ليس إلى دمج العالم فحسب وإنما انكماشه على صعيد الزمان والمكان.

وأوضحت دراسة كل من "بيترمارتين" Peter Martin وزميلة "شومان" Schumann بعنوان فخ العولمة والاعتداء على الديمقراطية والرفاهية[9]. ، حيث كشفت الدراسة أن المعنى الحقيقى للعولمة هو مشروع رأسمالى أمريكى صرف لايستثنى من مكاسبه الكثير من البلدان النامية، والغالبية العظمى من دول القارة الافريقية فحسب، بل يرمى إلى العودة بالعالم إلى العصر الاستعمارى وترسيخ الهيمنة على خيرات الشعوب .ومن ثم توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة وهى ان العولمة ليست مشروعاً على الموارد البترولية في العالم والهيمنة على حقوق براءات الاختراع والملكية الفكرية بوسائل الاتصالات الدولية، وفي احتكار إنتاج البذور الزراعية المعدلة جينياً، باعتبار أن احتكارها يُمكن المجتمعات الرأسمالية من السيطرة على المواد الغذائية في العالم أجمع .

وتكشف دراسة "أحمد مجدى حجازي" [10] بعنوان العولمة بين التفكك وإعادة التركيب في ظل تحديات النظام العالمى الجديد، حيث أشار في دراسته إلى ظهور في الأفق الآثار السلبية للعولمة بما استدعى بعض التفكير وتفكيك العولمة وإعادة تركيبها لأنها لم تحقق الأمل المرتجى للشعوب، وجاء دور رجال القانون والاقتصاد والسياسة والاجتماع يفكرون في كيفية مواجهة تحديات هذا النظام العالمى الجديد، بعد ان اجتاحت العولمة بتوجهاتها المعرفية والايديولوجية لتؤكد لشعوب العالم انها واقع يحتاج إعادة تركيب أوضاع الدول، وتحويلها إلى نمط جديد من المجتمعات يختلف عن النمط التقليدى بأساليبه الاستغلالية المباشرة، حيث تحول إلى هيمنة من خلال آليات التفكيك وإعادة هيكلة أجزاء العالم، ليفرض شكلاً مستحدثاً من السيطرة والاستغلال من خلال تهميش الثقافات الوطنية والتدفق

المعلومات وثقافة الاستهلاك وإعادة هيكلة القوى العاملة ووضع استراتيجيات جديدة للمؤسسات التربوية والثقافية من خلال إعادة هيكلة القوى البشرية وفقاً لمعايير الجودة وانتشار الفوضى الأخلاقية في زمن اللاتكافؤ. ومن خلال هذه الدراسة النقدية التي اهتمت بها في تحليل سوسيولوجى وثقافي في الرغبة بضرورة الوقف موقف إيجابى من مؤسسات المجتمع أمام تحديات العولمة بما يملكه من وسائل الهيمنة والسيطرة تحت شعارات التوحيد للعالم أو جيران في عالم واحد.

ثانياً:- دراسات واسعة النطاق تمت في تحليل العولمة وتأثيرها على ثقافة الطفل وهويته على المستوى الدولى والمحلى.

تكشف دراسة "عبدالإله بلقريز"[11] بعنوان العولمة والهوية الثقافية، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ؟ وتهدف الدراسة إلى تحديد الإشكالية في العلاقة بين الكونية والخصوصية وبين العام والخاص في مجال إنتاج القيم الرمزية وحيث باتت الثقافة تنهل أسباب وجودها وشخصيتها من مصادر فوق وطنية أو خارج المجتمع الوطنى وتصبح الثقافات المحلية موحدة على المستوى العالمى وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها انه يمكن ان تكون هناك ثقافة كونية أم ستظل الثقافات محتفظة باستقلاليتها النسبية إزاء العولمى الجديد في ركاب العولمة بإزاء ثقافة كونية مقبولة أم بإزاء ثقافات يمكن ان تتعايش مع الثقافة المعممة، وفي هذا المعنى أصبحت الثقافة سلعة شأنها شأن السلع المادية الأخرى ودخلت مجال التنافسية غير متكافئة، فالدول التي تمتلك تقنية معرفية واتصالية ثقافية أكبر هى قادرة على التسويق في السوق العالمى، ولان عدم التكافؤ بين الدول مسألة واردة، بل واقع لا مفر منه يصبح التبادل الثقافي بين الشعوب ضرباً من الخيال.

وتكشف دراسة "محمد بن أحمد"[12]. بعنوان آليات العولمة الجديد موضحاً معنى العولمة لغوياً حيث يرى أنها تكشف عن تعميم الشئ وتوسيع دائرته يشمل كافة أجزاء العالم، فإنها حركة ايديولوجية تنطوى على عملية يراد بها كوننه اقتصاد السوق وحرية التبادل، فظاهرة العولمة هى عملية التسويق من خلال آليات تهدف إلى الهيمنة وتشكل قيوداً على أجزاء العالم ودمج وانصهار كافة المجتمعات في منظومة ليبرالية جديدة تعمل من أجل تنميط الذوق العام وقبوله لثقافة معممة هى ثقافة الأقوى وبناءاً عليه تهدف العولمة إلى انصهار الثقافات والمنظومات القيمية ونظم المعرفة، وإلغاء وتغيب الخصوصات التي تميز هوية عن غيرها.

وتكشف دراسة "السيد ياسين"[13]. بعنوان الإبداع والعولمة، نحو سياسة لتنمية إبداع الطفل المصرى، موضحاً في ضوء المناخ الثقافي الجديد، والذى يتسم بالتركيز على إنتاج المعرفة وتنوع نظم التفكير في ظل تنافسية عالمية واسعة، أصبحت قضية تنمية الإبداع والابتكار في مقدمة المطالب التي تسعى النظم

السياسية المختلفة إلى توفير الظروف الموضوعية المهيئة لها، وبروز فئة جديدة يطلق عيها "عمال المعرفة" وهم هؤلاء الذين يشغلون مواقع متعددة في مجال إنتاج واستخدام وتطبيق برامج الحواسب الآلية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فئتين من البشر هما من يعرفون ومن لا يعرفون. فالمعرفة في إنتاجها تحتاج على إبداع حقيقى. أما الإبداع لا يمكن نقله، كما يتم نقل التكنولوجيات بل لابد من تخليقه وتنميته ومتابعته في التربة المحلية، ومن خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة والتنشئة التربوية مع التركيز على الأطفال لكونهم الذين يصبحون بالغين بعد ذلك وسينتشرون في مختلف المواقع، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، وهى إنه من المستطاع بناء برامج علمية مخططة لتنمية إبداع الأطفال.

وتوضح دراسة "سعيد ناصف"[14] بعنوان الطفل والعولمة، تحليل سوسيولوجى لواقع الطفولة ومستقبلها في الدول النامية، حيث هدفت الدراسة للكشف عن بعض ملامح الواقع الاجتماعى للأطفال في المجتمعات النامية والمظاهر المختلفة للحرمان من الطفولة والانتهاكات التي يتعرض لها بوصف ذلك انعكاساً للتغيرات العالمية المتنامية السرعة. وتتضمن الدراسة عدداً من المحاور من الطفولة في المجتمعات النامية تتضمن هذه المظاهر عمالة الأطفال وأطفال الشوارع وانتهاك حقوق الطفل والعنف ضد الأطفال، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ضرورة فهم الواقع الاجتماعى وتعميق انتماء الطفل لمواجهة تلك المظاهر التي تؤثر على حقوق الطفل في ظل المتغيرات السريعة الناتجة عن العولمة.

وتوضح دراسة "عمر عسوس"[15] بعنوان مظاهر انتهاك اتفاقية حقوق الطفل في ظل ظاهرة العولمة ،وقد تناولت الدراسة قضية حقوق الطفل، وما يتعرض له الأطفال من انتهاكات في ظل ظاهرة العولمة، وقد تعرض الباحث لعدد من الجوانب السلبية للعولمة في مجال انتهاك حقوق الطفل تتعلق بتزيف وعى الطفل من خلال مجموعة من القيم والعادات والتقاليد الثقافية الوافدة، قد أثرت على تنشئته الاجتماعية الأولى من خلال آليات ثقافية جديدة، ومن مظاهرة السلبية والاغتراب والعزلة والشعور بالفردية والتفكك عن الأسرة، وغيرها من الجوانب التي تسلط عليها الضوء في هذه الدراسة. والانتهاكات الصارخة لحقوق الطفل في ظل العولمة، وقد توصلت الدراسة على مجموعة من النتائج من أهمها. أن ظاهرة العولمة لها جوانبها السلبية التي تتعلق بتزيف وعى الأطفال من خلال مجموعة المفاهيم الثقافية الوافدة، وقد أثرت وبلا شك إلى حد كبير على شخصية الطفل وانتمائه.

وتكشف دراسة "عبير بنت مسلم بن سفر الصاعدى"[16] في دور المؤسسات التربوية في نقل الموروث الشعبى للطفل، وقد تهدف الدراسة للتعرف

تأثير العولمة الى تطغى عليها الثقافات المهيمنة والمسيطرة بثقافاتها ومجالاتها باتت هوية الطفل العربى مهددة ،ولما كان من أهم مكونات الهوية العربية الموروث الشعبى، ويُعد الاهتمام به تأكيداً على الهوية الوطنية والتراثية، لذا أصبح لزاماً على المختصين الاهتمام بكل ما يقدم للطفل العربى والاعتناء به من جميع الجوانب، ويُعد ذلك عملية حضارية ومؤسسية ترسى عمقاً للأمة كلها، خاصة أن مرحلة الطفولة تتحدد فيها شخصية الفرد ويتضح هويته. وقد توصلت إلى عدة نتائج من أهمها، تهدف الدراسة إلى لفت انتباه القائمين بالمؤسسات التربوية بضرورة ربط مناهج ووسائل التعليم المتعددة بالموروث والثقافي للطفل في جميع المجالات التي تقدم له، لتعويده منذ الصغر على معايشة التراث مما يشكل له درعاً سديداً لمواجهة تيارات التغريب، ويضمن له الحصانة الثقافية والتراثية ضد التيارات الثقافية المخالفة.

وتكشف دراسة "محمد عبده الزغير"[17] بعنوان تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، وقد ارتبطت الدراسة بسؤال الهوية بظاهرة التغير التي شهدها عالمنا ومجتمعاتنا العربية، وهذا ما تسعى الدراسة إلى بحثه في علاقته بالأطفال والشباب، باعتبارهم أكثر الفئات في المجتمع، معاناة وتأثيراً بنتائج التغيرات والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج، وهى أن العولمة أحد التحديثات التي تقف أمام بناء المجتمعات التقليدية، ومن هذه التحديات أنها تعمل على تغريب الثقافات الوطنية من خلال آليات أصبحت أكثر قوة مثل وسائل الإعلام والتقنية الحديثة واحتكارها على مستوى المعرفة كما أنها توظف اعلم الاختراق الثقافي والهيمنة على الثقافات التقليدية بهدف طمس هوية الشعوب، وقد تعددت آليات هذه الهيمنة كماً وكيفاً بين ثقافة قوى وأخرى. وبالتالى فإن تعددية الانتماء وتناقضاته تؤدى إلى حالة من الانشطار في الهوية الاجتماعية، وكان لذلك أثاره السلبية على الأطفال، تمثلت في زعزعة الانتماء للوطن واضعا لدى بعض الناشئة من شرائح المجتمع المختلفة.

خاتمة

البحوث السابقة وموقف الدراسة الحالية:

يتحدد موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في ضوء التعرف على طبيعة قضايا الدراسات التي تمت معالجتها، وكذلك الإجراءات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسات. وفيما يتعلق بقضايا الدراسات السابقة، فقد تناولها بعضها واقع دور العولمة في ثقافة الطفل وملامحها وتطورها وتاثيراتها الايجابية والسلبية في مناطق مختلفة من العالم. وكذلك الأدوار المختلفة للمؤسسات الثقافية سواء الدور الخدمى أو التنموى أو القيمى، إضافة إلى طبيعة المؤسسات الخدمية المعنية بثقافة الطفل التي قامت بإنجازها والمشكلات التي تواجه المؤسسات الثقافية العاملة في مجال الطفولة بصورة عامة.

وللوقوف على بعض الدراسات نلاحظ أنها تقف على بُعد أساسى من الأبعاد التي تناول الظاهرة مثل الدراسة والمتمثل في التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي شهدتها (تلك الدول) وتأثيراتها على خصائص ودور المؤسسات الثقافية فيها، ومنها ما يطرح حول المكتبات العامة المعنية بثقافة الطفل. ضمن التغيرات العالمية التي أحدثتها في ثقافة وهوية الأطفال في المجتمعات المعاصرة وخاصة في الدول العربية.

وتشير نتائج الدراسات السابقة أن لهذه المؤسسات الثقافية دوراً كبيراً في إحداث تنمية ثقافية للطفل في المجتمع المعاصر، حيث تقوم تلك المؤسسات المعنية بتثقيف الأطفال بدور بارز في عملية حماية ثقافة وهوية الطفل في عملية تنموية وثقافية وسد الفراغ الذى تعجز أو تقصر فيه الأسرة أو المدرسة على المستوى الفكرى والثقافي أو الخدمى والإنسانى، وذلك من خلال عرض الدراسات السابقة للصعوبات المادية والمعنوية التى تواجه عمل المكتبات العامة للأطفال لمحاولة البحث عن إيجاد مصادر بديلة للتمويل وتوصيف أوجه الاتصال والتعاون بين المؤسسات الثقافية والمجتمع المدنى.

فيما يتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسات السابقة، نجد أنها قد استخدمت مناهج متعددة كالمنهج التاريخى والمنهج الوصفي والتحليل السيكولوجى ومنهج دراسة الحالة والمسح الاجتماعى بنوعية الشامل وبالعينة. كما استعانت تلك الدراسات عدد من الأدوات المختلفة كالاستبيان والمقابلة ودليل دراسة الحالة وبعض السجلات والوثائق بالإضافة إلى التحليل الاحصائى، كما اعتمدت عدد من الدراسات على أداة الاستبيان في موقف المقابلة، إضافة إلى المقابلات مع عينة من مبحوثى المكتبات العامة للأطفال، كما اعتمدت تلك الدراسات أيضا على المنهج الوصفي التحليلى ومنهج المسح بالعينة.

وقد أفادت الدراسة الحالية من دراسات المحور الأول، والمتعلق بتحليل العولمة وتأثيراتها على المستوى الدولي والمحلى من حيث التعرف على العولمة كظاهرة عالمية ومحلية. وكذلك التعرف على الاعتبارات الأساسية في تحليل العولمة. هذا فضلاً عن التعرف على آليات العولمة – توجهاتها وتأثيراتها. وفيما يتعلق بدراسات المحور الثانى فقد تمت في تحليل العولمة وتأثيرها على ثقافة الطفل وهويته على المستوى الدولي والمحلى وذلك من حيث التعرف على الاشكالية في العلاقة بين العولمة وثقافة الطفل. وكذلك التعرف على آليات العولمة الجديدة التى تهدف إلى الهيمنة الثقافية. هذا اضافة الى التعرف على سبل مواجهة آثار العولمة على ثقافة الطفل وهويته.

المراجع

1- Robinson, L., "Cultural Identity & Acculturation preferences Among South Asian Adolescents in Britain: An Exploratory Study", Children & Society, Vol. 23, 2009.

2- المرجع نفسه، ص ص 96-97.

3- Lu, X., "Bicultural Identity Development & Chinese community formation: An Ethnographic study of Chinese schools in Chicago", The Howard Journal of communications, Taylor & Francis, 2001, pp 203-220.

4- Samuel Huntington: the clash of civilizations and the remaking of world order (New York, Simon and Schuster, 1996,p,.29.

5- Zhang, P., "Rethinking the impact of Globalization & Cultural Identity in China", China Media Research, 2009, pp 25 – 34.

6- Rykema, Donovan : The Importance of Down Town In the wistcentury, Journal of American planning Association , Vol,69,Iss1,Chicago, 2003, http.www.//gateway, proqeuest. com.

7- Jens .Bartelson : three concepts of globalization : International sociology, SAGE (London, those and oaks, C.A.and New Delhi) ,June, 2000,Vol,l5, (2)pp.180-196.

8- فاروق العدلى: التقدم التكنولوجي والتغير الاجتماعى، بحث في علم الاجتماع الصناعي، من كتاب دراسات مصرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، طبعة (2)، عدد (295) أغسطس، 2003.

9- هانس بيترمارتين وهارالرشومان : فخ العولمة، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة، عدنان عباس على، عالم المعرفة، طبعة (2) عدد (295)، أغسطس، 2003.

10- احمد مجدى حجازي : العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب، دراسات في تحديات النظام العالمي الجديد، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2004.

11- عبدالإله بلقزيز : العولمة والهوية الثقافية : عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ؟ في العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها، مركز دراسات الوحدة العربية، تحرير، أسامة الخولى، بيروت، يونيو ،1998 ص ص 309-325.

12- محمد بن احمد : في مفهوم العولمة الجديدة، بحث منشور في ندوة، العولمة والتعليم والبحث العلمي في الوطن العربي، جامعة العلوم والتقنيات والطب، تونس، الفترة من (20-23 نوفمبر، 2000).

13- السيد يسين : الإبداع والعولمة، نحو سياسة لتنمية ابداع الطفل المصرى، في الحوار الحضارى في عصر العولمة، نهضة مصر، القاهرة، 2002، ص ص 321-340.

14- سعيد ناصف : الطفل والعولمة : تحليل سوسيولوجى لواقع الطفولة ومستقبلها في البلدان النامية، مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، المجلد (3)، يوليو – سبتمبر، 2004، ص 187.

15- عمر عسوس : مظاهر انتهاك اتفاقية حقوق الطفل في ظل ظاهرة العولمة، بحث منشور في ندوة، الطفل والعولمة مجلة الطفولة والعولمة، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد (17) ديسمبر، 2003.

16- عبير بنت مسلم بن سفر الصاعدى : دور المؤسسات في نقل الموروث الشعبي للطفل، بحث منشور في مؤتمر الطفولة العربية الثاني، العولمة والمحافظة على الهوية، الفترة (22-2009/06/25) جامعة جنوب الوادي، 2009.

17- محمد عبده الزغير : تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب.

http://al-tabeer.com./art600.html